[باجراء] مفاوضات اخرى مع سوريا ، ولكنها تدرك ان دور دمشق سيأتي مباشرة بعد دور القاهرة . وهذا ما اوضح لالون اثناء محادثاته في واشنطن .

* استنادا الى تقدير الموقف الاستراتيجي — السياسي ، الذي سمعه الون في واشنطن ، يبدو ان الولايات المتحدة تعتقد بان على القدس ان تكون اكثر نشاطا ومبادرة ... بينما يعتقد الون ان ما تقدمه اسرائيل يستجيب للوضع . وهناك خلاف حول هذه النقطة ، ولكنه نفساني اكثر من كونه عمليا ... » (دان مرغليت — مراسل هآرتس في الولايات المتحدة، ٧٥/١/١٩).

غير ان هناك ، من ناحية ثانية ، مصادر اخرى تعتقد بان هذا « التفاهم » الاسرائيلي — الاميركي لم يتم صدفة ، وانما جاء نتيجة للضغوط التي وجهها وزير الخارجية الاميركي ، خاصة « وان كيسنجر لا يرى اي حرج في الضغط على اسرائيل، لانه يؤمن بصدق سياسته » (يوسف حاريف — معاريف ، ٧٥/١/١٧) . « وفي هذه المرحلة يسعى للوصول الى تسوية مع مصر بأسرع ما يمكن ، فلوزير الخارجية الاميركي « ثقة كبيرة بالسادات » ... وحقيقة ان السادات لا يزال يظهر كمتصلب ويعلن بانه لن يوافق على تمديد عمل قوات الامم المتحدة في سيناء بدون ان تنسحب اسرائيل « على الجبهات الثلاث — سيناء وهضبة الجولان والضفة الغربية — لا تردع الدكتور كيسنجر ... الذي يعتقد ايضا انه لن تكون تسوية بدون انسحاب اسرائيلي نحو حدود ١٩٦٧ » . ولهذا يسعى كيسنجر حاليا الى تأمين انسحاب اسرائيلي في سيناء ، بينما يتحدث فورد عن « الضمانات » التي ستمنح لاسرائيل في مثل هذه الحالة ، واما « رابين فيسعى الى اخراج الحوار مع واشنطن الى مجال اكثر اتساعا : لان الحديث يدور اليوم عن تسوية مع مصر ، وغدا — مع سوريا ، وبعد غد — مع م.ت.ف. » (المصدر نفسه) .

محاسن الاتفاق مع مصر لوحدها ...

تحظى امكانية الوصول الى اتفاق اخر بشأن تسوية جزئية بين اسرائيل ومصر باهتمام بالغ من قبل معظم المعلقين الاسرائيليين ، الذين يبدو ان معظمهم يحبذ الوصول الى اتفاق ما ، ومع مصر قبل غيرها ، بينما يحذر اخرون من مغبة مثل هذا الموقف . وتؤيد الاكثرية تقديم تنازلات معينة لمصر ، رغم ان هناك من يدعو الى عكس ذلك، لان « الخط المتطرف الذي اتخذ في مؤتمر [الرباط]، لم يفرض على مصر وانما السادات هو الذي خططه وبادر اليه . ان رئيس مصر يستغل خط الرباط المتطرف والاعتراف الشامل بـ — م.ت.ف. ممثلا وحيدا للفلسطينيين ، كورقة للمساومة مع الولايات المتحدة ، وبطريق غير مباشر مع اسرائيل . ان الادعاءات المتطرفة التي تقدمت بها مصر خلال الاسابيع الاخيرة ، ابتداء من طلب ايقاف الهجرة وانتهاء بالاعتراف بـ — م.ت.ف. وانسحابا اخر في هضبة الجولان ، تمنح مصر « خيارات » للتنازل عن ادعاءات مقابل تنازل اسرائيلي حقيقي وجغرافي — ملموس » (موشي زاك — معاريف ، ٧٥/١/٥) .

غير أن الاغلبية تعتقد ، كما أشرنا ، انه لا مناص من الوصول ، في ضوء الاوضاع الراهنة، الى اتفاق اخر مع مصر ، وان لهذا الاتفاق محاسنه ايضا ، « خاصة وان مصر لم تلتزم بأي شكل ، بربط اتفاق كهذا مع اتفاق مواز اسرائيلي — سوري ، او مع تنازلات من قبل اسرائيل لصالح م.ت.ف. ففي المؤتمر الرباعي الذي عقد في القاهرة بين مصر وسوريا والاردن و م.ت.ف. حافظت مصر على سكوتها من هذه الناحية . ومن الملاحظات التي تحتوي عليها مقابلة ياسر عرفات مع الصحيفة الفرنسية « لوموند » يمكن ان نستنتج مدى الاستياء الذي اثاره هذا الموقف لدى الفلسطينيين » (اريئيل فيناى — يديعوت احرونوت، ٧٥/١/١٠) . وبالاضافة الى ذلك ، « فان الاميركيين يعتقدون ان رفض السوفييت استئناف شحن الاسلحة للقاهرة من جهة ووضع مصر الاقتصادي من جهة اخرى ، يقدمان الان مناسبة فريدة من نوعها للوصول معها الى اتفاقية جزئية اخرى وهذه ، بحسب رأيهم مناسبة لا يجوز لاسرائيل تفويتها . وبالاضافة الى ذلك فانهم يعتبرون تدخل شاه ايران في المنطقة ظاهرة ايجابية ، لانه قد يساعد مصر على ترميم مدن قناة السويس وتطويرها ، وهو مما سيساهم بالطبع ، في جو المصالحة الذي يسود المنطقة .